# محمد طاهر الكردي الخطاط

## حياته وآثاره



تأليف

د. أحمد شلبي و د. عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش



# محمد طاهر الكردي الخطاط

## حياته وآثاره

تأليف

د. أحمد على و د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
إدارة الثقافة
قسم التراث

نبذة عن حياة

# الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي

تأليف

د. أحمد علي

فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي حفظه الله شخصية فذة جمعت بين الدين والعلم والأدب والتاريخ والفن وحب الآثار والرحلات خاصة في سبيل التزود من العلم والمعرفة .

هاجر والده الشيخ عبد القادر بن محمود الكردي في أواخر العهد العثماني إلى مكة المكرمة واتخذها موطناً له فتزوج ورزقه الله أولاداً منهم فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي وكانت ولادته بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

وقد عمر والده الشيخ عبد القادر بن محمود وبلغ التسعين عاماً وتوفي سنة ١٣٦٥ هـ بالطائف .

أما والدته فتوفيت عام ١٣٣٤ ودفنت بمقبرة المعلا بمكة المكرمة وكان فضيلة الشيخ محمد طاهر عند وفاة والدته دون البلوغ .

وتولى والده الشيخ عبد القادر تربيته وربّاه تربية دينية ولم يدخله كغيره من الأطفال في ( كُتّاب ) أو أجلسه عند من كانوا يعرفون في تلك الأيام بالفقهاء أي الذين يتولون تعليم الأطفال القراءة والكتابة فأخذ الشيخ محمد طاهر المبادىء الأولية من القراءة والكتابة في منزله على والده .

ثم أدخله والده رحمه الله وهو مازال طفلاً في نعومة أظفاره بمدرسة

الفلاح بمكة المكرمة بعد تأسيسها ببضع سنوات، فاعتبر بذلك من أوائل طلبة هذه المدرسة العريقة، في الالتحاق والتخرج فقد تخرج منها سنة١٣٣٩هـ.

## رحلته إلى مصر للتزود من العلم :

ومن شدة اهتمام أبيه بابنه محمد طاهر وتعليمه وحبّه ليكون عالما في الدين واللغة العربية سافر به إلى مصر سنة ١٣٤١ هـ أي في الوقت الذي لم يكن أحد من أهل البلاد يفكر في السفر إلى الخارج للتعليم .

وأدخله ضمن طلبة الأزهر حيث كرّس الابن البار محمد طاهر جميع نشاطه واهتمامه لتلقي العلوم الدينية والعربية تنفيذاً لرغبة والده ورغبته هو أيضاً ولم يلتفت إلى غيرهما من العلوم كاللغات الأجنبية أو علوم أخرى رغم توفرها في مدارس القاهرة .

## الشيخ محمد طاهر الخطاط :

كان الشيخ محمد طاهر يجد في نفسه ميلاً من صغره إلى الفنون الجميلة وفي مقدمتها ( الخط ) أو الخطوط العربية والزخرفية الإسلامية والتذهيب وعندما كان يدرس في الأزهر أنشأت الحكومة المصرية سنة ١٣٤١ هـ مدرسة خاصة باسم ( مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية ) فبادر الشيخ محمد طاهر الكردي المكي في الالتحاق بها ووجد في جدول دراستها الشامل لأنواع الخطوط العربية : الثلث والنسخ والرقعة والفارسي والريحاني والهمايوني والديواني خير وسيلة لشغل ميوله الفنية، وبذل مجهوداً كبيراً في اتقان الخطوط إلى درجة البراعة — وتخرج منها سنة ١٣٤٥ هـ ونال شهادتها ( الدبلوم ).

ولم يقتصر طموحه الفني على هذا الدبلوم الذي ناله على نجاحه في الخطوط العربية بل استمر في المدرسة نفسها والتحق بقسم التذهيب والرسم والزخرفة وبقي في هذا القسم سنتين واتقن جميع أنواع الزخرفة والتذهيب والكتابة على أشكال هندسية .

## الوظائف التي قام بها :

بعد انتهائه من الأزهر ومدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية وتخرجه منهما عاد الشيخ محمد طاهر إلى وطنه مكة المكرمة وأول عمل قام به بحكم دراسته في الأزهر وتفوقه في العلوم الدينية والعربية كتابةُ الجلسات في المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ولو استمر في عمله هذا لدخل سلك القضاة قضاة مكة المكرمة ولكن كما قال عن نفسه : في تاريخ الخط العربي وآدابه صفحة (٢٨١) لم يكن يخطر ببالي قط أن أكون يوماً ما معدوداً في مصاف الخطاطين ولكن ( كان ذلك في الكتاب مسطوراً ) اه .

فبرع في الخط العربي واشتهر بكونه « خطاطاً » كبيراً .

وكانت مدرسة الفلاح بجدة استقدمت من دمشق خطاطاً اسمه الأستاذ محمد خير الدين لتدريس مادة الخط في المدرسة سنة ١٣٤٨ﻫ وعندما علمت بوجود الشيخ محمد طاهر الكردي في مكة واشتغاله بالمحكمة بادرت بالاتفاق معه على أن يكون مدرساً عاماً للخطوط العربية في المدرسة وألغت عقدها مع الأستاذ محمد خير الدين فقام بالمهمة خير قيام مدة أربع سنوات ثم اختارته وزارة المعارف خطاطا لديها ولدى مدارسها .

وعندما عزمت الحكومة السعودية أدام الله عزها على توسعة المسجد الحرام تشكلت لجنة من العلماء ذوي الخبرة والمعرفة للإشراف على أعمال التوسعة فاختير الأستاذ محمد طاهر الخطاط عضواً في هذه اللجنة المشرفة على أعمال هذا المشروع الحيوي العملاق وعهد إليه بالاهتمام بالناحية التاريخية الفنية لحفظ الآثار والأحجار المكتوبة والنقوش وأخْذِ صور شمسية للمشروع في جميع مراحله عند الهدم والبناء ، وقام حفظه الله بالمهمة خير قيام كما أنها أوحت إليه بفكرة تأليف تاريخ مكة والحرم والكعبة تاريخاً عاماً شاملاً لجميع النواحي الهامة لمكة المكرمة وأثمرت الفكرة فظهر ( التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ) إلى الوجود .

## كراريس لتعليم الخط العربي :

وفي أثناء اشتغالة أستاذاً للخطوط العربية في مدرسة الفلاح بجدة أصدر حفظه الله كراريس جميلة لتعليم خط النسخ والثلث باسم ( كراسة الحرمين ) قامت بطبعها مكتبة الهلال ومطبعتها بالقاهرة وقد انتشرت في معظم الأقطار العربية ثم أصدر مجموعة أخرى باسم ( نفحة الحرمين ) وانتشرت في المدارس واستفاد منها الطلاب في مدارس المملكة ومدارس الخليج العربي في تحسين خطوطهم .

وكان غلافها المزين بدوائر صغيرة بينها دائرة بيضوية الشكل داخلها كتابات بالخط الثلث غاية في الروعة والجمال .

كما زينت كل صفحة من صفحات هذه الكراريس برسم الكعبة وجزء من المسجد النبوي .

## روائع من خط الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط:

وللشيخ محمد طاهر الخطاط روائع فنية من الخطوط العربية لو وضعت في لوحات بعد تكبيرها لأصبحت نماذج فنية نادرة المثال قابلة لإقامة معرض دائمي في صالة من صالات جمعية الفنون والثقافة .

ومن هذه الروائع :

١ — الصفحة الجميلة في أول كتاب ( تاريخ الخط العربي ) .. كتبت فيها عبارة إهداء الكتاب إلى مقام جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بخط ديواني جميل .

٢ — في صفحة (٣٨٠) من الكتاب نفسه كتابة فنية جميلة لآية : ( هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ) في وضع فني غريب وتحتها : آية الكرسي بالخط الديواني الجميل .

٣ — في صفحة (٣٨٢) من الكتاب نفسه رسم لمسجد مع كتابة كلمة التوحيد فوقه كتابة متشابكة بالخط الكوفي تكونت منها مآذن وقباب في ابتكار فني رائع .

٤ — فى صفحة (١٣٦) نماذج مختلفة لكتابة البسملة من قبل خمسمائة سنة وكل كتابة صالحة لتكون أنموذجاً صالحاً لتطور الكتابة العربية .

٥ — على غلاف تاريخه المسمى ( التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ) كتب المؤلف هذا الاسم بالخط الكوفي على شكل بديع وأدخل صورة الكعبة والمآذن ضمن الكتابة .

٦ — في الصفحة الرابعة من هذا التاريخ القويم رسم للكعبة ( منظر رقم ٢ ) تحته آية ( إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة .. الآية ) من جهة ومن جهة أخرى نفس الرسم كتب تحته ( وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت ) الآية

٧ — وفي صفحة (١٠) من التاريخ القويم تحت كلمة خطبة الكتاب رسم جميل لكلمة التوحيد بالخط الكوفي على شكل باب من أبواب المساجد وعلى جانبيه مآذن الحرم النبوي .

٨ — وفي صفحة (١٣٥) صفحة كلها تعتبر تحفة فنية رائعة مطعّمة بألوان جميلة وزخرفة عربية أندلسية وفي رأس الرسم ( البسملة ) بالخط الثلث البديع واسماء الخلفاء الراشدين وبعض شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم .

٩ — وعلى الغلاف الأخير من كتابه تاريخ القرآن ( مطبعة الفتح بجدة ) سنة ١٣٦٥ هـ رسم على شكل شجرة كتب داخلها ( كتاب تاريخ القرآن ) تحته علمان كتب في أحدهما ( لا إله إلا الله ) وفي الآخر ( محمد رسول الله ) وقاعدة الشجرة جميلة كتب فيها تأليف ( محمد طاهر الكردي الخطاط بمكة ) .

وغير ذلك من الرسوم والكتابات الفنية المتناثرة في مؤلفاته، وهي كثيرة جداً وتحتاج إلى نقلها في لوحات بعد تكبيرها .

## الكتابة الميكروسكوبية :

ومن البراعة الخطية التي عرف بها الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط الكتابة الميكروسكوبية أي التي لا ترى إلا بالميكروسكوب أي العدسات

المكبرة فقد ذكر حفظه الله قسماً من هذه الكتابة في كتابه تاريخ الخط العربي صفحة (١٨٠) فقال :-

ومن اشتهر بالكتابة على الحبوب ونحوها مؤلف هذا الكتاب فقد كتب كثيراً من ذلك منها :

١ - أنه كتب على بيضة دجاجة مفرغة تفريغاً في غاية الدقة والنظافة جزء عم ما عدا بعض سور منه .

٢ - ورسم خريطة جزيرة العرب - مفصلاً مع اسماء البلدان ووضع الألوان - رسماً صغيراً بحجم طابع البريد محلاة بالذهب والألوان وقدمها هدية لجلالة مليكه المعظم الملك عبد العزيز آل سعود ولقي من جلالته عطفاً وتشجيعاً وتقديراً .

٣ - وكتب على حبة من القمح قوله تعالى ( إن المتقين في جنات وعيون أدخلوها بسلام آمنين ، ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ) .

٤ - وكتب على حبة أخرى ( وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ) .

٥ - وكتب على حبة أيضاً سورة لإيلاف قريش وسورة قل هو الله أحد مع بسملة كل منهما .

٦ - وكتب على حبة أربع أبيات من أقواله هي :

ضع الأمر تحت القضا والقدر فما ينفـع العقـل لا والحذر
فمن رام سخطاً على ما جرى فـذاك الكفـور وشـر البشر
فصبراً جميـلاً تبلّـغ منى فما هـذه الدار إلا ممـر
ولا تـركبن بحـار الهـوى فإن المعاصي قـرين الخطر

٧ — وكتب على حبة من الأرز بيتين من الشعر وهما :—

دنوت تواضعاً وعلـوت مجداً فشأنـاك انحـدار وارتفـاع
كذاك الشمس يبعد أن تسامى ويدنو الضـوء منهـا والشعاع

٨ — وكتب على حبة أخرى بيتين أيضاً وهما :—

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الأرزاق تأتي على الحجا هلكن إذا من جهلهن البهـائم

## كتابة المصحف الشريف :

ومن أعظم الأعمال التي وفق الله الأستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط للقيام بها كتابة المصحف الشريف على الرسم العثماني وستبقى نسخ هذا المصحف على مدى الأجيال تذكر الناس بالشيخ محمد طاهر حفظه الله وخطه الجميل وعمله المبرور ومجهوده الكبير الذي بذله لوجه الله وفي سبيل الله في كتابة كلام الله . كما وفق الله المرحوم الشيخ محمد سرور الصبان للاهتمام بهذا المشروع الجليل فجلب له مطبعة خاصة عرفت فيما بعد بمطبعة مكة وتم طبع هذا المصحف الشريف في هذه المطبعة الجديدة لأول مرة سنة ١٣٦٨هـ

وكانت هذه مأثرة جليلة تمت في تاريخ هذه البلدة المطهرة على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وعلى يد الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط وباسهام من الشيخ محمد سرور الصبان في طبعه ونشره .

وتولى علماء مكة المكرمة المختصون فى علم القراآت والتجويد وحفظ القرآن تحديد مواقفه وأحزابه وآياته ووضع اصطلاحات الكلمات . وهم أصحاب الفضيلة :

السيد أحمد حامد التيجي أستاذ علم القراآت بمدرسة الفلاح بمكة ( رحمه الله ) والشيخ عبد الظاهر أبو السمح إمام وخطيب المسجد الحرام ( رحمه لله ) والسيد محمد أحمد شطا خريج دار القضاء الشرعي بمصر والمعاون الثانى لمدير المعارف بمكة والسيد إبراهيم نوري المستشار بوازارة المعارف والشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط كاتب المصحف .

ثم راجعته لجنة تصحيح المصاحف في القاهرة برئاسة الشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي .

وتولى معمل النهضة للزنكوغراف بالقاهرة عملية حفر الصفحات .

وقد أبدع الشيخ طاهر الكردي المكي الخطاط في رسم صفحات هذا المصحف فأدخل كلمة ( مصحف مكه) بالخط الكوفي الدقيق داخل الخطوط التى تحيط بالصفحات وابتكر لآيات السجدة رسماً للكعبة خارج المستطيل إشارة إلى أن السجود إلى ناحية هذه الكعبة .

واسم ( السورة ) و ( الجزء ) في رأس الصفحة وضعهما بين رسمين صغيرين للكعبة .

وفي أول المصحف أي على الغلاف كتب كلمة ( مصحف مكة المكرمة موافق لرسم مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ) في شكل هندسي مبتكر جميل .

وأدخل كلمة ( مكة ) بالخط الكوفي داخل الإطار المستطيل الذي يحيط بالآيات في كل صفحة كأنه نقش من النقوش .

وقد أعيد طبعه مرراً وتكرراً على أحجام مختلفة .

وصار هذا المصحف الشريف خير هدية يقتنيه الحجاج عند عودتهم إلى بلادهم .

## الخط العربي وميزته على خطوط العالم :

وللأستاذ محمد طاهر الكردي رأي جميل عن الخط العربي نشره في المجلد الثامن من مجلة المنهل ومن المستحسن أن لا يخلو هذا البحث من هذا الرأي الذي إن دلّ على شيء فهو يدل على مدى حُبّه وتعلقه الشديد بالخط العربي واعتزازه بأنواعه الجميلة التي اعتبرها من الفنون الجميلة فقال : ( الفنون الجميلة من مستلزمات الحضارة والمدنية ومن البراهين الدالة على تقدم الأمم والشعوب وهي لا تكاد تنحصر لكثرة تنوعها وتعدد نواحيها غير أن أبرزها وأسماها : الخط – الزخرفة – النحت التصوير – الهندسة ، ولكل مما ذكر أنواع وأشكال معروفة عند أربابها .

والجمال يدخل في كل شيء من الموجودات لكن لا يميزه الا من لطف طبعه ورق إحساسه ، أما غليظ الطبع وكثيف الحجاب فهو لا يفقه شيئاً مما حوله :

والذي نفســه بغــير جمــال لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً

والذي يهمنا بحثه الآن من هــذه الفنون الجميــلة هو ( الخط العربي ) فالخط العربي بالاختصار مولده ومنشوه بلاد العرب وكان نوعاً واحداً وهو الخط الكوفي لكن لم يكن بالغاً في الإتقان والجودة أول الأمر لأن البــداوة كانت غالبة على العرب فاخترعوا للخط الكوفي صــوراً شتى حتى بلغت أنواعه أكثر من عشرة وأدخلوا عليها من الزخارف والنقش ما جعلها آية في الحسن والجمال تأخذ بالألباب ويقف عندها الفنانون حيارى إلى يومنا هذا

ثم من بعد القرن الخامس تقريباً أخذ الخط العربي يتطور تطوراً جديداً ويخرج من قالبه الكوفي إلى أشكال وصور لم تكن في الحسبان واخترعوا خطوطا متعددة ، ووضعوا لكل نوع اسما خاصاً بتميز به وجعلوا له قواعد في غاية من الإحكام على أنه مهما تنــوع اشتقاقهم لها واختلفت أساليب إبتكارهم فيها لم يخرجوا عن أصلها ولم يغيروا ذاتها ، وإلا لكانت نسبة الخط إلى العرب منتقلة اليوم إلى غيرهم .

ثم جاءت دولة الأتراك فاعتنت بالخط العربي أيما اعتناء حتى كان سلاطينهم يشتغلون فيه بأنفسهم ويبالغون في تقدير الخطاطين وإكرام الفنانين ، ويبذلون المبالغ الطائلة في اقتناء الآثار الخطية وبذلك ترعرع الخط العربي عندهم وبلغ من المنزلة والإتقان ما لم يبلغه في أي زمن .

ثم لما هجروا – في نهضتهم الحديثة – من عصرنا الحاضر الحروف العربية وحرّموا استعمالها في مملكتهم قيض الله عز شأنه الدولة المصرية لخدمة الخط العربي فبذلت مجهوداً عظيماً وأمر الملك فؤاد الأول بفتح مدرسة خاصة لتعليم كافة أنواع الخطوط العربية وبما يتعلق بها من التذهيب والزخرفة والنقش .

والسبب في أخذ الخط العربي في التطور والتحسين منذ بدء الإسلام اشتغال الناس به كثيراً في تدوين الأشعار والتواريخ وسائر العلوم العربية بل إن الفضل الأكبر والأثر الأعظم هو للقرآن الكريم حيث لا يستغني عنه مسلم للتعبد به وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار فكانوا يعتنون بكتابته وكتابة أجزائه وسوره وينمقونة بالتذهيب البديع والنقش الجميل ولا يزال جملة من هذه المصاحف الأثرية اللطيفة باقية في دور الكتب الإسلامية إلى اليوم ثم لما ظهرت المطابع والآلات الكاتبة وشاع استعمالها في الأقطار ودواوين الحكومات ضعفت همم الناس وقل اعتناؤهم بالخط حتى أن بعضهم يقول اليوم ( خير الخط ما قرىء ) .

ولكن الناقد البصير الناظر لعواقب الأمور يعتقد أنه سيأتي على الناس زمان لا يقدر رجل أن يكتب خطاً جميلاً على القواعد المعروفة الآن كما تكتبة البقية الباقية من رجال اليوم وستكون هذه الخطوط الجميلة من جملة الآثار المحفوظة التي لا يمكن تقليدها والإتيان بمثلها اللهم إلا إذا تيقظ بعض الأمم العربية ووجهوا عنايتهم إلى هذا الفن البديع الذي كاد يقضى عليه فيندثر .

ولاريب أن الخط العربي هو أجمل خطوط العالم على الإطلاق فإن له من حسن شكله وجمال صورته وبديع هندسته ما جعله مفضلاً ومحترماً حتى عند الغربيين ، بل إن عقلاء الأفرنج ونوابغهم يدافعون عن لغة العـــرب وخطوطهم خير دفاع لاحباً فيهم ولكن اعترافاً بالفن الجميل حيث كان .

ومن المستحسن هنا أن يستطرد كاتب هذا البحث بنبذه قصيرة من بحث نشره مترجماً عن الإنجليزية فى مجلة المنهل بعنوان ( تربيعات الخط الكوفي ومهمته في التجميل الفني ) — فهي أي هذه النبذة شهادة وبرهان على ما يقوله الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط عن الغربيين ودفاعهم عن لغة العرب وخطوطهم .

قال كاتب مقال ( تربيعات الخط الكوفي ) : من هو أول من فكر فى ابتكار هذه الأشكال في الخطوط العربية ؟ فالمؤلفات المتقدمة لم تتعرض لهذه النقطة إلا أن المؤلف ( ر. بلك ) أورد في أحد كتبه رأيا يلقي ضوءاً على هذه النقطة وهي أن المسلمين بحكم اتباعهم للأحاديث الواردة في منع تصوير كل شيء ذي روح عمدوا إلى ابتكار طرق جديدة لإبداء شعورهم الفني وكانت هذه الطريقة الجديدة هي تصوير الأزهار وأوراق الأشجار أو الأشكال الهندسية ( ثم قال ) إن حروف الهجاء العربية نفسها لها أشكال فنية لطيفـــة فأخذ الخطاطون المسلمون يبتكرون صوراً مختلفة من التشبيك والتعقيد وهيأ لهم صوراً جميلة ولوحات رائعة فنية من غير مخالفتهم للأحاديث الواردة في التصاوير ) .

ولأرجع إلى كلام الأستاذ محمد طاهر الكردي الخطاط :—

ونحن لا ندافع عن الخط العربي لغيرة دينيـــة أو لحمية قوميـــة فحسب بل ندافع عنه أيضاً بالأدلة الفنية والبراهين المعقولة، فالخط يمتاز عن غيره من الخطوط الأجنبية بجملة أمور :

١ ـ قبوله أن يرسم بأي شكل هندسي وبأية صورة زخرفية فنية فهو طوع يد الفنان الماهر والمبتكر النابغ المبدع ، ولذلك نجد له منذ بدء الإسلام إلى اليوم أكثر من مائة نوع وليس له حد يقف عنده مع العلم أنه لا يطرأ على معالمه الأصلية أي تغيير وتبديل مهما تشعبت أقسامة .

٢ ـ أن الحروف العربية صالحة لأن تقوم مقام الأرقام الحسابية على الوجه الأتم ، وهذا ما يطلقون عليه « الحساب الأبجدي » فإن بعضهم فضّل حساب الحروف العربية على الأرقام الحسابية للاختصار وإمكان نظمهاوحفظها ، حتّى أن علماء الفلك المتقدمين يستعملونها في تآليفهم النظمية في علم الميقات بل إن بعضهم إلى اليوم يستعملونها في ضبط تواريخ الحوادث فمن ذلك المثل السائر ( في المشمش ) وأصله أن بعض الظرفاء سئل عن تاريخ السلطان برقوق فقال ( في المشمش ) أي إنه مات رحمه الله سنة (٨٠١) هجرية وفي هذه الإجابة نكتة لطيفة أخرى وهى أن كلمة ( برقوق ) تطلق في مصر على الفاكهة التي نسميها في الحجاز ( بخارا) فكانت الإجابة من جنس اسم السلطان مع دلالتها على تاريخ وفاته .

٣ ـ أن الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفاً تؤدي معاني اللغة العربية على الوجه الأتم حالما نجد أن بعض لغات العالم تشتمل على أكثر من مائة حرف وفي بعضها تزيد عن ذلك وفي بعضها تنقص ، ومن

المعلوم بالضرورة أنه كلما قلت حروف لغة كانت أسهل تعليقاً وأقرب فهماً ، بل وأيسر كلفة وأقل تعباً في فن الطباعة والكتابة اليدوية .

٤ ـ أن الخط العربي متصل الحروف بعضها ببعض وهذه ميزة فنية كبرى ليست في كثير من لغات العالم ، فالصحيفة الواحدة بالكتابة العربية إذا ترجمت إلى لغات أفرنجية تستلزم صفحتين أو أكثر خصوصاً إذا كانت في المطابع فإن انفصال حروفهم عن بعضها وطول هيئتها وامتدادها فضلاً عن كثرتها في لغاتهم تؤدي إلى خسارة زائدة في نفقات الطبع وفي كمية الورق ، وفي الحبر وأجور العمال مع ضياع وقت كبير ونحن في عصر السرعة والاقتصاد والنشاط والابتكار ويمكن معرفة ذلك بكتابة جملة صغيرة بالخط العربي والإنجليزي والفرنسي والإيطالي والحبشي وغيرها ومقارنة المساحة التي أخذتها تلك الجملة بهذه الخطوط على الورقة . ) ( اه المقال من الكتاب الفضي للمنهل ص ٢٤٨) .

## اشتغاله بالتأليف :

قال حفظه الله : لم أجد أصعب ولا أتعب ولا أشغل للإنسان من تأليف الكتب مهما تنوعت واختلفت ولئن كان شيء يسرع في ضعف الإنسان وهرمه فذلك الشيء إنما هو الاشتغال بالتأليف وحده ، وفي الوقت نفسه نجد المؤلف مع وهنه وضعفه قوياً في معلوماته ، راسخاً في دراساته ومراجعاته فكل شيء ينقص إذا أنفقت منه إلا العلم فكلما انفقت منه لغيرك بالإفادة زادت معرفتك مهما تكررت منك الإعادة .

والاشتغال بالتأليف أو بالفنون الجميلة هو الشغل الذي لا شغل بعده والعمل الذي ينقطع إليه المرء وحده تجده يبحث عن مسألة ، إذا به يعثر على أخرى ولما يكمل الأولى بعد ، تراه يحقق في بحث إذا به يصل إلى غيره لتشعّب الكلام وارتبـاط بعضه ببعض وإنه كثيراً ما تطرأ عليه المسائل وتنكشف له الدقائق ، وهو يأكل أو يمشي أو يريد النوم لذلك يكون المؤلف الخبير بالأحوال لا يخلو عن القلم والورق أنىّ سار وحيثما كان ليقيد رؤوس المسائل التي تطرأ على فكرة بغتة ، حتّى إذا ما رجع إلى حالة الاشتغال قتلها بحثاً وأشبعها درساً ، تجده يبتعد عن الأهل والولد خوفاً من أن يقطع أحد عليه أفكاره وينفرد عن الناس بنفسه، وقد يصطفي شخصاً من شكله وجنسه يساعده في البحث والتنقيب ويبيض له مسوداته بنظام وترتيب ( إلى أن قال ) : لست مبالغاً أن قلت : إنه يقضي الساعات الطوال ويسهر غالب الليالي بالأشتغال في المطالعة والكتابة ، لا يسأل عن أكل ولا شرب ولا يصغي لحديث أو خبر ولا تجد الراحة إلى جسمه سبيلاً ، قد يعتريه الملل وتتعب أعصابه وهو مع ذلك يتطلب برهاناً ويستنبط دليلاً وقد يريد النوم فيمتنع عليه لشدة تعبه المتواصل لإتمام ما لديه فهو لذلك قد يكون مقصراً عن زيارات إخوانه وأحبائه فإن من لا يؤدي حقوق نفسه كيف يؤدي حقوق غيره ؟ وهو في ذلك معذور مأجور وفي عمله مغبوط مشكور .

( ثم قال ) هذا بعض حالات المشتغلين بالتأليف ( ولا ينبئك مثل خبير ) ( انتهى من كتاب مقام إبراهيم عليه السلام للمؤلف ص ١٥٣ ) .

والمؤلف حفظه الله ــ بهذا الكلام يصف نفسه ويصف طريقة اشتغاله بالتأليف ، فقد كان يقضي معظم أوقاته بين الكتب والأوراق ، وعندما

كان موظفاً يجلس على مكتبه وإذا ما انتهى من عمله الرسمي شغل نفسه بتسجيل عناصر الأبحاث التي يريد جمعها و الكتابة عنها ، ويقوم من مكتبه إلى الدار حيث يدخل غرفته ويغرق بين أكداس الكتب ورزم الأوراق ولم يكن يعرف شيئاً عما هو معروف لدى الناس باسم « أوقات الفراغ » التي يقضونها في الترفيه عن أنفسهم إما بالخروج إلى نزهة أو بالجلوس مع الأصدقاء وتزجية الوقت في الأحاديث أو بعض الألعاب ،.

أما الشيخ محمد طاهر فكان ترفيهه ونزهته بين الكتب والأوراق وبذلك استطاع أن يمّد المكتبة العربية بعدد كبير من الكتب العلمية في مختلف الفنون :

وقد تم طبع جزء منها وهي كما ذكرها المؤلف في كتابه ( أدبيات الشاي والقهوة ) المطبوع سنة ١٣٨٧ هـ بدار النشر السعودية ( الطبعة الثانية ) :

١ — تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمة .

٢ — إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة .

٣ — مقام إبراهيم عليه السلام .

٤ — منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة المشرفة .

٥ — تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد . ( طبعة ثالثة ) .

٦ — تاريخ الخط العربي وآدابه .

٧ – الهندسة المدرسية ( وكان مقرراً في مدارس المملكة ) .

٨ – دعاء عرفة .

٩ – أدبيات الشاي والقهوة والدخان .

١٠– رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات .

١١– حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة .

١٢– كراسة الحرمين سبعة أجزاء .

١٣– مجموعة الحرمين لتعليم خط النسخ .

١٤– لوحة فنية جميلة فيها صور الكعبة المشرفة لأشهر بناياتها .

١٥– لوحات في الخطوط العربية .

١٦– نفحة الحرمين في تعليم خطي النسخ والثلث .

١٧– تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي .

١٨– صورة حجر مقام إبراهيم عليه السلام .

١٩– التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم ( أربعة أجزاء ) .

٢٠– النسب الطاهر الشريف .

٢١– الأدعية المختارة .

٢٢– تبرك الصحابة بآثار الرسول صلى الله عليه وسلم .

أما المؤلفات المعدة للطبع فهي :

١ – التفسير المكي ( في ثلاثة أجزاء كبار ) .

٢ – مختصر المصباح والمختار في اللغة .

٣ – الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتفويض .

٤ – المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا في الإملاء .

٥ – الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن .

٦ – تراجم من لهم قوة الحافظة .

٧ – عجائب ما رواه التاريخ .

٨ – المحفوظات الأدبية المختارة .

٩ – تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية .

١٠– منظومة في التعاريف الفقهية .

١١– حسن البساط في ديوان محمد ( طاهر الكردي الخطاط ) .

١٢– حفظ التنزيل من التغيير والتبديل .

١٣– استحالة الإقامة في القمر والكواكب .

١٤– رسالة في انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى

١٥– بدائع الشعر ولطائف الفن كتاب في قدمه المؤلف هدية لدار الكتب المصرية بالقاهرة وقيد بها برقم (١٥٢٢) م .

## شخصية الشيخ محمد طاهر الكردي المكي :

وكما قلت في أول البحث عن شخصيته حفظه الله أنها شخصية فذة

جمعت بين الدين والعلم والأدب والتاريخ والفن وحب الآثار أقول هنا إن في استطاعة كل باحث أن يصل إلى هذه الحقائق بدراسة لمؤلفاته المطبوعة والمعدّة للطبع .

فمؤلفاته الآتية :ـ

التفسير المكي وهو في ثلاثة أجزاء وكتاب إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة وكتاب تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد ومنظومة في التعاريف الفقهية :

إذا اطلع عليها الباحث ودرسها دراسة استقراء وبحث: وصف فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط بكونه عالماً من علماء الدين واللغة الذين امتلكوا ناصية العلم بحق وجدارة .

ولننظر بعد هذا إلى :

## الشيخ طاهر الكردي المكي الخطاط ( المؤرخ ) :

فنجده يبدأ نشاطه التاريخي .

١ ـ بنشر تاريخ القطبي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام وبتعليقاته عليه وتزويده بالصور التاريخية سنة ١٣٧٠ هـ .

٢ ـ وألف بعده تاريخاً للقرآن الكريم باسم تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه فجمع في هذا التاريخ فوائد عظيمة عن القرآن وكتابته وترتيب آياته وتراجم الصحابة الذين كان لهم الفضل الكبير في كتابة القرآن وجمعه واستطرادات أخرى تتعلق بتاريخ القرآن ولا يستغني عنها المشتغلون بتاريخ القرآن والقراآت والخط العثماني .

٣ – وألف عن مقام إبراهيم عليه السلام وهو عبارة عن تاريخ إبراهيم الخليل والكعبة المشرفة والمسجد الحرام وكل ما يتعلق بهما واستطرادات مفيدة تاريخية .

٤ – ووضع للخط العربي وآدابه تاريخاً نادر المثال يعتبر دائرة معارف عن الخط العربي .

٥ – وألف رسائل ( عجائب ما رواه التاريخ و تراجم من لهم قوة الحافظة ) والرسالتان لم تخرجا عن حيّز التاريخ والمؤرخين .

٦ – وأخيراً ألف ( التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم ) في أربعة أجزاء وهو كما وصفه المؤلف نفسه بأنه أكبر موسوعة تاريخية عن مكة المشرفة .

## الشيخ محمد طاهر الكردي أديباً وناظماً :

وسيعرف الناس عن هذه الناحية من شخصية الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الشيء الكثير إذا طبع ديوان شعره ونظمه (حسن البساط في ديوان محمد طاهر الكردي الخطاط ) .

أما الآن ففي وسع أي باحث أن يجمع من مؤلفاته المطبوعة شيئاً من ( حكمه ) وأمثاله الأدبية ونظمه .

قال في نهاية كتابه ( مقام إبراهيم عليه السلام ) : قال مؤلف الكتاب في الحكم والأمثال : الإنسان تاريخ نفسه ، حركات المرء تدل على عقله، الوجوه تفصح عن الأخلاق ، حفظ المعروف من المروءة ، تقدير الأعمال

يزيد نشاط العمال ، لا تُهد شيئاً لمن لا يقدره ، مراعاة إحساس الأصدقاء تقوي حبل الصداقة ، المال أساس النجاح ، الكريم بلا مال كالشجاع بلا سلاح ، المال يستّر العيوب ، الصبور إذا انتقم بطش ص ١٥٦ .

ومن كتاب تاريخ القرآن : الأحمق واللئيم يضيع معهما المعروف ، الوظائف تكيّف الرجال والرجال تنهض بها ، الفوضى عاقبتها الفشل ، لا يشقى من حالفه الحظ ، هضم الحقوق موجب للعفو . ص ٢٤٤ .

ومن نظمه :

كم عاقل فاضل تلقاه مضطربا — وجاهل خامل تلتقى به طربـا
هذا له الحظّ في الدنيا وذاك له — عز من الله فى أخراه قد وجبا
دع الأمر تحت القضا والقدر — فما ينفع العقلُ لا والحـذر
فمن رام سخطا على ما جرى — فذاك الكفور وشر البشـر
ومن يلّم الأمر نال المنـى — ومـا يبغيـه ونـال الظفـر
يا من له عنت الوجوه جميعها — رحماك فالعبد الذليل تحـّيرا
إن لم يكن لي منك لطف شامل — أو فضل إحسان عليّ مكرّراً
فمن الذي أرجو لكشف بليّـتي — أو من أميل إليه من بين الـورى

( تاريخ القرآن ٢٤٥ )

## حبّه للآثار :

للأستاذ محمد طاهر الكردي ولع شديد بالبحث عن الآثار وخاصة ما

يتعلق بالنقوش العربية والخطوط العربية واقتنى كثيراً من الأحجار الأثرية التي عليها كتابات كوفية تاريخية وحل عباراتها وفك رموز كتابتها الكوفية وذكر في كتابه ( تاريخ الخط العربي ) ص ١٩٨ عن حجر محفوظ بدار الآثار العربية بمصر وعليه كتابة بالخط الكوفي وتاريخها سنة ٣١ هجرية ويعتقد الناس أن هذه الكتابة هي أقدم كتابة إسلامية وعلّق الشيخ طاهر على ذلك في الهامش بقوله : ويعتقد الناس أن ما كتب على هذا الحجر هو أقدم كتابة إسلامية والحقيقة التي نقررها أن أقدم كتابة إسلامية هي ما يوجد منقوشاً على جبل سلع بالمدينة المنورة كما رأينا بأنفسنا ويرجع تاريخ كتابته إلى ما قبل تاريخ الحجر المذكور .

ونشر الأستاذ محمد طاهر الكردي أبحاثاً أثرية في أعداد مختلفة من مجلة المنهل عن موضع دار الندوة بالحرم المكي وبحثاً آخر عن نماذج أثرية وجدت في مكة المكرمة وبحثاً نشره في إحدى الجرائد المحلية بمكة عن موضع نزول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في عرفات قبل الزوال .

هذا ما استطعت جمعه لجوانب شخصية فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي المكي الخطاط العلمية والتاريخية حفظه الله وأمدّ في عمره .

# الشيخ

# محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي

## حياته ومؤلفاته

تأليف


الدكتور عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

استاذ مساعد في التاريخ الحديث

وعميد شئون المكتبات

جامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياءوالمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فيسعدني أن أقدم بين يدي القارىء الكريم هذه الدراسة ، عن حياة فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي علم من أعـــلام المملكة العربية السعودية ، وعبقرية نادرة في مجال تخصصه ، وهو الخط العربي والزخرفة .

فالشيخ الكردي معروف بنشاطه العلمي الجيد ، في مجالات متعددة من المعرفة ، وخاصة التاريخ الإسلامي والدراسات الدينية ، علاوة على إجادته للخط العربي ، ولقد كلفت بعمل هذه الدراسة من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . بمناسبة الحفل التكريمي الذي تعده هذه الجمعية لفضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي ، تقديراً له على جهوده العلمية والفنية .

وقد حاولت جهدي جمع ما أمكنني جمعه من مؤلفات فضيلته ، وقمت بدراستها دراسة جيدة ، كما اتصلت بفضيلته شخصياً عدة مرات ، ووجدت من فضيلته كل تجاوب وتقدير ، وإنني أولاً أشكر سعادة رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ، على هذه الثقة التي منحني إياها ،

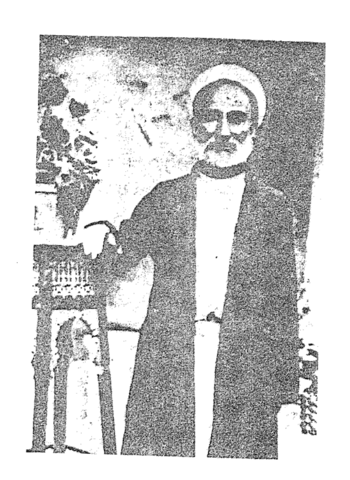
من أجل القيام بهذه الدراسة التي أعطيتها بالغ اهتمامي ، ولا أبرىء نفسي بالكمال ، فالكمال لله سبحانه وتعالى . كذلك في الوقت نفسه أشكر فضيلة الشيخ محمد طاهر عبد القادر الكردي على تجاوبه وتعاونه وإمدادي بالمعلومات المطلوبة ، والله أسأل أن يطيل في عمر فضيلته ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب . والله ولي التوفيق .

**د. عبد الطيف بن دهيش**
أستـــاذ مساعد في التـــاريخ
وعميد شئون المكتبات بجامعة
الملك عبد العزيز بمكة المكرمة

# الشيخ محمد طاهر عبد القادر الكردي

**نبذة عن حياته :**

هو الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر بن محمود الكردي المكي الخطاط



والد الشيخ محمد طاهر الكردي

عَلَمٌ من أعلام المملكة العربية السعودية ، ورجل من رجالات الفكر والتعليم فيها ، وممن شارك في النهضة التعليمية الحديثة في هذه المملكة بجهد كبير ، فأفنى شبابه في خدمة العلم ، وظل مخلصاً له حتى شيخوخته .



الشيخ محمد طاهر الكردي

ولد فضيلته في مكة المكرمة في حوالي عام ١٣٢١ الموافق ١٩٠٠ م ، ونشأ تحت رعاية والده رحمه الله الذي توفي في عام ١٣٦٥ هـ الموافق١٩٤٥ م ، وتلقى على يده تعليمه الأولي ، ثم التحق بمدرسة الفلاح عند تأسيسها ، وبقي فيها حتى تخرج منها في عام ١٣٤٠ هـ الموافق ١٩٢٠ م . بعد ذلك سافر إلى

القاهرة ، وذلك لمواصلة دراسته العليا في الأزهر ، وقد التحق فعلاً بالأزهر ، وقد دفعه حبه للخط العربي ورغبته في تعلمه إلى الالتحاق في عام ١٣٤١ هـ الموافق ١٩٢١ م بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية بالقاهرة ، ومكث فيها يتعلم الخط العربي والزخرفة الإسلامية حتى عام ١٣٤٦ هـ. وكانت دراسته في الأزهر في الصباح ، وفي مدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية من بعد العصر إلى أذان المغرب .

وفي صفر عام ١٣٤٨ هـ عاد إلى مكة المكرمة ، وعمل بالمحكمة الشرعية الكبرى ، ثم انتقل إلى مدرسة الفلاح بجدة في أول عام ١٣٤٩ هـ الموافق ١٩٣٠ ، حيث عمل بها مدرساً للخط العربي لمدة أربعة أعوام . قام خلالها بكتابة كراريس في خط الرقعة أسماها ( كراسة الحرمين ) ، وتقع في سبعة أعداد .

وفي أوائل عام ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م سافر مرة ثانية إلى القاهرة ، فأقام بها سنة واحدة ، ثم انتقل إلى مدينة الإسكندرية حيث مكث هناك عاماً واحداً ، وخلال هذه المدة قام بطبع الكراريس التي خطها ، كما قام بالإشراف على إعادة طبع كتابه الذى ألفه سابقاً والمسمى ( تحفة العباد في حقـــوق الزوجين والوالدين والأولاد ) ، بعد أن زاد فيه ونقحه .

وقد كان خلال المدة التي قضاها في القاهرة والإسكندرية يجمع معلوماته لكتابه المشهور والذي أطلق عليه ( تاريخ الخط العربي وآدابه ) ، والذي طبع بالمطبعة التجارية الحديثة بالقاهرة عام ١٣٥٨ هـ الموافق ١٩٣٩ [1] ، وقد

---

(١) تاريخ الخط العربي وآدابه .

زار من أجل ذلك خزائن الكتب هناك مثل دار الكتب العربية ومتحفها ، ومكتبة الأزهر ، ومكتبة البلدية بالإسكندرية ، وبعد عودته من القاهرة عام ١٣٥٥ هـ عمل بمدرسة الفلاح بجدة لفترة قصيرة، ثم اختارته مديرية المعارف للتدريس في مدارسها ، فدرس في المدرسة السعودية الابتدائية ، ثم في المدرسة العزيزية الابتدائية بمكة المكرمة .

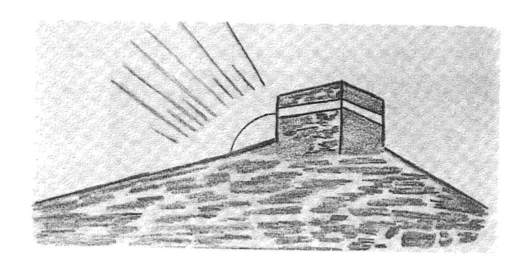
وعندما قامت مديرية المعارف بافتتاح مدرسة لتحسين الخط وتعليم الآلة الكاتبة عُيّن مديراً لها . وعلاوة على ذلك فإنه كان يعمل خطاطا بمديرية المعارف ، ثم اختير للعمل مستشاراً في الجهاز الإداري لمشروع توسعة الحرم المكي الشريف ، فكان نعم المعين لمعرفته بتاريخ مكة المكرمة والحرم الشريف ، وشارك في وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد الحرام ، كما شارك في وضع الإطار الفضي للحجر الأسود ، كما أنه كان من بين المشاركين والمشرفين على مشروع ترميم الكعبة المشرفة وتجديد سقفها .

وفي عام ١٣٨٣ أصيب بمرض في بصره فتعثرت صحته ، واعتزل العمل رغبة في الراحة ، واخذ في المثابرة على العلاج فتحسن بصره بلطف من الله وعونه ، لكنه لم يعد للعمل الحكومي منذ ذلك التاريخ ، وإنما استمر في التأليف وممارسة أعماله الفنية في مجال الخط العربي والزخرفة الإسلامية .

**مؤلفاته :**

لم ينقطع فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي طوال حياته عن التأليف وممارسة هوايته الكبرى في كتابة الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، بالرغم من انشغاله لفترة طويلة بالتدريس في المدارس الأهلية

والحكومية ثم بالأعمال الرسمية في الدولة ، فكان له نشاط علمي واسع في مجال التأليف وخاصة في التاريخ الإسلامي والشعر والأدب والإرشاد



وفي الخط العربي والزخرفة الإسلامية ، كذلك ألّف في التفسير والحديث والفقه ، وله ٤٣ مؤلفاً أقدّمها للقارىء الكريم مع دراسة مختصرة لبعضها ، علما بأن معظم هذه المؤلفات مطبوع ، والبعض منها لم يطبع بعد ، هذا علاوة على أعماله الفنية المتناثرة في طيات الكتب ، والتي سوف نذكرها في فصل خاص من هذه الدراسة .

وهذه المؤلفات هي كالتالي :

**١ - كتاب التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم :**

يقع هذا الكتاب في ستة مجلدات ، طبع منها أربعة مجلدات فقط ، وقد طبعت المجلدات الأربعة على نفقة الشيخ أحمد هاشم مجاهد وكيل وزارة الحج والأوقاف سابقاً ، وذلك في عام ١٣٨٥ هـ الموافق ١٩٦٥ م . ( ويطلب

من مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة لصاحبها الشيخ عبد الشكور فدا ) .

أ - يبحث المجلد الأول في تاريخ ما قبل الإسلام وحالة بلاد العرب قبل ظهور الإسلام ، ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن التاريخ الاسلامي ، وظهور الإسلام ، وعصور النبوات ، وحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأعماله وحروبه في سبيل نشر الإسلام ، وهجرته ، وفتح مكة ، وصفاته ، ثم ترجمة لحياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

ويختم المؤلف هذا المجلد بذكر فضل مكة المكرمة والآيات الواردة في ذلك ومساجدها - ويشتمل هذا المجلد على ٣٣ صورة مختلفة ، منها صورة للمؤلف وبعض الأماكن الأثرية بمكة المكرمة والمدينة المنورة ، ويقع هذا المجلد في ٣٢٨ صفحة حجم

ب - أما المجلد الثاني فيقع في ٣٢٠ صفحة ، وبحجم المجلد الأول ، ويبحث الكاتب في هذا المجلد في النواحي العامة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في العهد النبوي ، ثم ينتقل إلى الحديث عن أمور عامة في العهد السعودي في مكة المكرمة ، والمنجزات التي حققتها الدولة في هذا البلد الأمين ، وموضوعات هذا المجلد غير مرتبة الترتيب الزمني المطلوب إلا أن فيه معلومات تاريخية نادرة ، ولا يمكن الحصول عليها في وقتنا الحاضر ، ويشتمل هذا المجلد على ٩٥ صورة مختلفة.

جـ - يقع المجلد الثالث في ٣٣٨ صفحة بحجم المجلدين السابقين ، ويركز الكاتب في هذا المجلد حديثه عن بناء الكعبة المعظمة ، فيقول : إن

أول من بنَى الكعبة الملائكة ، ثم آدم ، ثم شيث ، ثم إبراهيم عليهم السلام ، ثم جُرْهُم ثم العمالقة ، ثم قُصي بن كلاب ، ثم قريش ، ثم عبد الله بن الزبير ، وعاشراً بناه الحجاج الثقفي ، ثم السلطان مراد الرابع .

ويتحدث عن كل فترة على حدة ، ويورد الروايات التاريخية وكيفية البناء ومساحته ونحو ذلك ، كما يتحدث الكاتب عن بئر زمزم ، ومقام إبراهيم ، وحجر إسماعيل ، والحجر الأسود ، خلال تلك الفترات ، وفي الصفحات من ١٨٤ إلى ١٩٢ يتحدث الكاتب عن موضوعات لا علاقة لها بهذه الدراسة الا أنها مفيدة .

ويشتمل هذا المجلد كغيره من المجلدات على مجموعة من الصور والرسومات التوضيحية بلغت ٨٤ صورة ، منها صورة لصفة بناء إبراهيم عليه السلام ، وبناء قريش للكعبة المشرفة ، وبناء عبد الله بن الزبير ، وبناء الحجاج ، وصورة فتوغرافيه للمؤلف نفسه والحرم المكي الشريف ونحو ذلك .

- والمجلد الرابع يقع في ٣١٤ صفحة ، وبحجم المجلدات السابقة ، وهذا المجلد هو امتداد للدراسة السابقة عن الكعبة المعظمة وكسوتها ، وتاريخ عمارتها ، والحرم الشريف ، ومقام إبراهيم ، حتى العهد السعودي ، ثم يتحدث الكاتب عن الحج والعمرة ودعاء عرفة ، وبعض أنواع النسك وأحكام الحج والعمرة ، ويشتمل هذا المجلد

على ١١٦ صورة مختلفة لمقام إبراهيم والكعبة المشرفة والحج والمسجد الحرام ونحو ذلك .

## ٢٠ ــ حسن الدعابة فيما ورد في الخط وأدوات الكتابة :

يقع هذا الكتاب في ٥٦ صفحة حجم الصفحة ٢١,٥ــ١٤,٥ سم ، وطبع للمرة الأولى في القاهرة عام ١٣٥٧ هـ الموافق ١٩٣٨ م في مطابع شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، والكتاب يبحث في الخط العربي وأدوات الكتابة وما قيل فيها من شعر ونثر ، وليس كل ما ورد في هذا الكتاب من تأليف أو نظم الأستاذ محمد طاهر الكردي ، وإنما هو عبارة عن جمع ما قيل في الخط العربي والأدوات الخاصة به . ويشتمل الكتاب على الموضوعات الرئيسية التالية :

ــ المقدمة .

ــ وصف الخط .

ــ أدوات الكتابة .

ــ وصف القلم نثرا ونظما .

ــ الدواية وما جاء فيها نثرا ونظما .

ــ ما جاء في الحبر والمداد .

ــ الألغاز لبعض أدوات الكتابة .

وتوجد نسخة من هذا الكتاب بالمكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز

بمكة المكرمة تحت رقم (٥٩٥٥٥) .

## ٣ ـ تاريخ الخط العربي وآدابه :

لقد جاء تأليف فضيلته لهذا الكتاب استجابة لاهتمامه العظيم بفن الخط العربي ناقش في هذا الكتاب تاريخ الخط العربي منذ بدايته ، وضمنه نماذج ولوحات فنية رائعة من الخط العربي على مر العصور والأجيال ، كما أفرد بابا كاملا لتراجم الخطاطين البارزين في العالم الإسلامي وقد جاء في مقدمة الكتاب قوله :

« فجاء كتابي هذا الذي سميته ( تاريخ الخط العربي وآدابه ) فريداً في بابه ، نديماً لأربابه ، مرجعاً لطلابه ، بعيداً عن التكلف في الكلام والتعقيد ، خاليا عن التعمق والتشدق الغير المفيد ، ليكون ذلك أدعى إلى التوفيق والإخلاص ، وأقرب إلى نفع العام والخاص .

ولم يسبقني ولله الحمد إلى وضع مثله أحد ، في جمع المعلومات والبحوث التي قل أن توجد في الكتب ، وفي تحليته بصور مشاهير الخطاطين النجب ، وفي تنسيقه وتنميقه ، وترتيبه وتبويبه ـ وليس لي فيه حول ولا قوة ، وإنما هو بتوفيق الله تعالى وفضله ، فهو الفتاح العليم لاراد لفضله .

ومما زاد في قيمته وحسنه اشتماله على كثير من صور الآثار الخطية ورسوم الكتابات القديمة التي يرجع عهدها إلى ما قبل الإسلام وبعده ،

وأشكال أنواع الخطوط التي في عصرنا هذا ، وصور الخطاطين الذين أمكن لنا الحصول على صورهم .

ولقد جمعت هذا الكتاب من أهم المصادر وأوثق الكتب المعتمـــدة المشهورة ، ككتاب تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية المطبوع سنة ١٩١٠ م للعلامة البحاثة المرحوم حفني بك ناصف المتوفى سنة ١٣٣٨ هـ ، وكتاب انتشار الخط العربي المطبوع سنة ١٩١٥ م للأستاذ المرحوم عبد الفتــاح عبادة ، وكتاب الفهرست لابن النديم الذي ألفه سنة ٣٧٧هـ ، وكتاب صبح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، وكتاب تحفة الخطاطين ، وكتاب خط وخطاطون ، وهما باللغة التركية ، ورسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط والخطاطين للأستاذ مصطفى السباعى الحسيني الدمشقي ، وقد فرغ من تأليفه سنة ١٣٣٢ هـ ، وهي رسالة في نحو خمس وعشرين صفحة صغيرة ، كلها مأخوذه بالفوتوغراف وموجودة بدار الكتب العربية بمصر ، ومن بعض البحوث القيمة التي نشرتها بعض أمهات الصحف والمجلات العلمية وغير ذلك .

وقد التزمت أن أضع هامشاً لطيفا على هذا الكتاب لإيضاح ما يحتــاج القارىء الكريم إلى إيضاحه ، أو لألفت نظره إلى المواضع الهامة وذلك تتميما للفائدة .

هذا وقد اشتغلت به ثلاث سنين متوالية ، ووجدت في سبيل إخراجه إلى حيز الوجود غير قليل من المشقة والعناء ، ولايخفى ذلك على المطلع النبيه مع ما بذلته من المال ، وإن كتابة جميع العناوين وأنواع الخطوط التي في زماننا

الموجودة في الكتاب هي بخطي، وإن وضعت شيئاً من كتابة غيري ذكرت اسم كاتبه بيانا للحقيقة .

وإني أتقدم إلى رجال الفن والفضل والأدب أن يتكرموا بقبوله قبولا حسناً ، وأن يجعلوا من عدم أهليتي للتأليف وصعوبة الموضوع في ذاته شافعا إذا ما رأوا فيه خطأً أو شطحاً .

## ٤ ـ مجموعة الحرمين في تعليم خط النسخ :

تقع هذه المجموعة في جزء واحد من ١٦ صفحة حجم ٢٤ـ٥،١٦ سم وكتب على صفحة العنوان أنها طبعت في ( مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة ) ، وعلى جانبي صفحة العنوان كتبت العبارة التالية :

( قررت مديرية المعارف العامة تدريسها بمدارس المملكة العربيةالسعودية ) ، وجاء في المقدمة قوله : « هذه المجموعة في تعليم خط النسخ » . ثم يختتم فضيلته المقدمة بقوله : « كل ذلك بتوفيق الله وفي عهد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية حفظه الله ونفع الله بها آمين محرم سنة ١٣٥٨ هـ ».

وتبدأ هذه المجموعة بالحروف مكتوبة منفردة أوملتصقه بحروف أخرى، ثم الكلمات ، ثم الجمل ، ويلي ذلك سرد بعض الحكم التي كتبت بخط نسخ جميل ، ويختتم الكاتب هذه المجموعة بكتابة مجموعة من الأدعية المأثورة .

وهذه المجموعة تدل دلالة واضحة على قدرة وبراعة الأستاذ محمد طاهر الكردي في هذا الفن ، وتوجد نسخة من هذا الكتاب في المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة تحت رقم (٥٩٥٤٩ ) .

### ٥ ـ مجموعة الحرمين في تعليم خط الرقعة :

تقع هذه المجموعة في سبعة أجزاء ، وكل جزء يقع في ١٦ صفحة ، حجم كل صفحة هو ٢٤ـ١٤،٥ سم . وكتب على صفحة العنوان ( قررت مديرية المعارف العامة تدريسها بمدارس المملكة العربية السعودية ) ، كما ذكر أن هذه المجموعة قد طبعت : « في عهد صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ملك البلاد العربية السعودية » . نشرتها مكتبة الهلال بالقاهرة .

وهذه المجموعة تبدأ بالحروف في الكراسة الأولى ، وتنتهي بعبارات مطولة في الكراسة السابعة ، والصفحة الواحدة قسمت إلى قسمين قسم علوي وقسم سفلي ، كل قسم يحتوي على أربعة أسطر السطر الأول من كل قسم كتب عليه الكاتب العبارة المطلوب إعادة كتابتها ، وخصصت الأسطر الثلاثة الأخرى لإعادة كتابة العبارات المكتوبة في السطر الأول بواسطة الشخص الذي يقوم بتعليم الخط .

وكتب في آخر كل صفحة عبارة الدرجة والتاريخ وذلك ليستخدمها المدرس في تصحيح الكتابة ، وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب في المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة تحت رقم (٥٩٥٤٥).

## ٦ ـ تبرك الصحابة :

إن كتاب تبرك الصحابة بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان فضله العظيم ، هو فريد في موضوعه ، ويقول عنه الأستاذ محمد طاهر كردي إنه جمع فيه الكثيرمن الآيات الحكيمة والأحاديث النبوية الصحيحة في هذا الموضوع .

ويقع هذا الكتاب في ستة فصول ومقدمة ، ويحتوي على ٦٤ صفحة حجم ٢٣,٥ـ١٧ سم ، وقد طبع للمرة الأولى عام ١٣٨٥ ﻫ الموافق ١٩٦٦ في مطبعة المدني بالقاهرة ، وطبع هذا الكتاب مرة ثانية بالقاهرة وهي طبعة مزيدة ومنقحة وتقع في ١٠٤ صفحة في نفس حجم الطبعة الأولى .

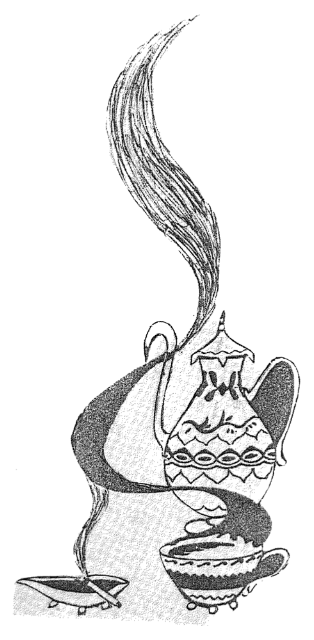
## ٧ ـ تحفة الحرمين في بدائع الخطوط العربية :

ويشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من أنواع الخطوط العربية إن لم يكن جميعها ، وقد كتبها المؤلف بأشكال بديعة ، ويقول في مقدمته إنه لم يقصد بها التعليم ، وإنما وضعها كتحفة لطيفة لتمثل مختلف أنواع الخط العربي وبأشكال هندسية وصورة رائعة وتركيبات مبتكرة عجيبة ونادرة .

وقد كتبت هذه الخطوط في شكل لوحات ، وتمثل آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية كريمة وحكماً وأشعاراً وأمثالاً عربية .

## ٨ ـ أدبيات الشاي والقهوة والدخان :

هو عبارة عن رسالة لطيفة طريفة يقول عنه مؤلفه في مقدمة كتابه هذا :



« فلما كان الشاي والقهوة والدخان مما شاع شربهما واستعمالهما في هذا الزمان، في جميع الممالك والبلدان ولدى كافة الناس حتّى الكبار والصغار من المسلمين والإفرنج :

أحببت أن أجمع رسالة لطيفة مما قاله الأدباء والظرفاء فيهما على سبيل

الفكاهة ،ولم أتعرض لذكر منافعهما أو مضارهما لأن ذلك لا يخفى على أولي الحكمة والنباهة .

جعلتها لمفاكهة الإخوان والأفاضل ، ومنادمة الأصدقاء الأماثل ، جلبا للبسط والانشراح وترويحا للنفس بلطيف المزاج .

أما رسالتي هذه فهي رسالة أدبية ، ونوادر فكاهية ، يستظرفها كل أديب ، ويستلطفها كل لبيب .

وليعذرني القارىء الكريم إن وجد فيها شعراً غير جيد لا يرضى أرباب الإنشاء والأدب ، أو أبياتا ركيكة لا تبلغ درجة الفصاحة في لغة العرب ، فإني لم أتعمد انتخاب الجيد والحسن ، ولم ألتزم تمييز الفاضل من المفضول ، لأن الرسالة فكاهية محضة لا تحتمل ذلك .

**وتشتمل هذه الرسالة على الموضوعات التالية :**

- المقـــدمـــة .
- تاريخ المقاهي .
- المقاهي والمجتمع .
- قصيدة في صاحب مقهى.
- أصل الشاي .
- أصل القهوة.

- القهوة في آسيا وأفريقيا .
- أول كتاب وضع عن القهوة.
- أصل الدخان.
- القسم الأول ما جاء في الشاي .
- القسم الثاني ما جاء في قهوة البن .
- القسم الثالث ما جاء في الدخان .
- التدخين في البلاد العربية .

وقد طبع الكتاب لأول مرة في عام ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م في القاهرة وطبع مرة أخرى في عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٩٦٧ م بدار الفكر ببيروت وقامت بنشره الدار السعودية للنشر بجدة .

ويقول المؤلف في مقدمة الطبعة الثانية : « فلما كان كتابي أدبيات الشاي والقهوة والدخان مقبولا ومرغوبا لدى كافة الطبقات من العلماء الأعلام والأدباء الكرام ، والشعراء النبهاء والمثقفين الفضلاء لما فيه من الفكاهات الطريفة ، واللطائف الظريفة ، مما يطرد عن النفس السآمة والملل ، ويبث في القلب البسط والنشاط والأمل ، وقد قاربت الطبعة الأولى منه على النفاذ ، بادرت بإعادة طبعه للمرة الثانية ، وأدخلت عليه كثيراً من الزيادات من الملح والفوائد ، كما وضعت صوراً لأدوات هذه المشروبات الثلاثة ، حتى أصبح ولله الحمد هو الكتاب الوحيد من نوعه ، وكان أول اشتغالي به في عام ١٣٤٥ للهجرة ، عندما كنت طالباً بالأزهر الشريف بمصر ، ولا

زلت أجمع ما قيل في الشاي والقهوة والدخان ، من المجلات والجرائد وأفواه الرجال حتى الآن ، ولا أتعمد اختيار الجيد من القصائد والأشعار ، بل أضع ما رأيت ولو باللغة العامية ، إذ القصد ترويح النفس وجلب البسط والسرور .

وتقع الطبعة الثانية في ١٧٦ صفحة بحجم ٨–٥,٥ سم .

## ٩ – رسالة النسب الطاهر الشريف :

تتحدث هذه الرسالة عن بيان نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ،



وتقع الطبعة الثانية في ١٧٦ صفحة بحجم ٨ـ٥ ٥ سم .

تتحدث هذه الرسالة عن بيان نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وبيان عدد زوجاته وأولاده ، وقد طبعت لأول مرة عام ١٣٨٦ هـ الموافق ١٩٦٦ م بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة .

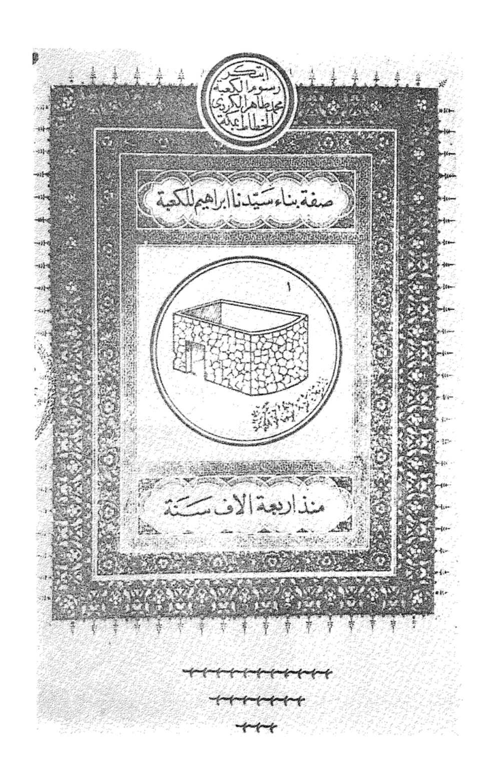
وتقع في ١٦ صفحة بحجم ٢٤ـ١٦,٥ سم .

وهذه صورة مأخوذة من الكتاب نفسه وبخط وتصميم فضيلة الشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي مؤلف الكتاب .

## ١٠ ـ منظومة في صفة أشهر بنايات الكعبة :

وتقع هذه المنظومة في ٣٥٢ بيتا من الشعر الجيد ، ويتخللها بعض الرسوم لعمارة الكعبة المشرفة على مر العصور التاريخية ، وهيمن نظم ورسم فضيلة الشيخ محمد طاهر الكردي ويدل ذلك على أن فضيلته ليس خطاطاً أو كاتباً فقط ، وإنما هو أيضاً شاعر من الدرجة الأولى .

وهذه المنظومة طبعها المؤلف في كتاب خاص ، ثم زاد عليها ونشرها ضمن كتابه « التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم » . وقد اعتمدنا في دراستنا هنا على ما جاء ضمن كتابه المذكور أعلاه لأن فيهاأبياتاً مزادة ومنقحة .


ابتكر
رسوم الكعبة
محمد طاهر الكردي
الخطاط بمكة
صفة بناء سيدنا ابراهيم للكعبة
١
منذ اربعة الاف سنة

## ١١ — إرشاد الزمرة لمناسك الحج والعمرة :

يهتم هذا الكتاب بدراسة مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعى، دراسة وافيه مع توضيح بعض المسائل المختلف فيها على باقي المذاهـــب الأربعة .

كما يشتمل الكتاب على إحصائية بعدد الحجاج من عام ١٣٤٣ هـ وحتى عام ١٣٧٣ من الهجرة . وقد اعتمد المؤلف على المصادر الهامة في هذا الموضوع سجلها في أول كتابه ، ويقول المؤلف في المقدمة عن أسباب تأليفه لهذا الكتاب :

« هذا ولما كان الحج الذي هو من الطاعات البدنية والمالية ، خامس أركان الإسلام والملة الحنيفية ، وكان من الشرائع القديمة — وإن لم يكن بهذه الكيفية — أكثر العلماء فيه من التصنيف ، وأفردوا في المناسك طائفة من التأليف ، غير أن بعضها متن موجز ، وبعضها في شرح مطول ، وبعضها فيه المسائل متفرقة ، وكلها مشحونة بالتدقيق والتحقيق ، ومرموقة بعين الإجلال والتصديق .

فأحببت أن أضع كتاباً على مذهب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى : يكون بترتيب مبتكر ، سهل المراجعة والنظر ، بحيث يجمع كل باب فروعه ومسائله ، وتوخيت فيه عدم الإيجاز المخل ، وعدم التطويل الممل ، ليقرب فهمه على الطالب المبتدىء وتسهيل مراجعته على الحاج المشتغل بالنسك .

وإتماما للفائدة العامة ، جعلت بهامشه بعض الأحكام المختلف فيها على

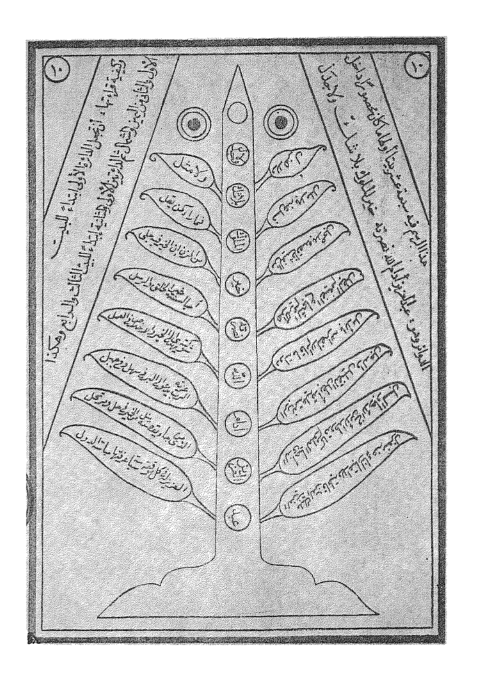
باقي المذاهب ، ولقد اعتمدت في نقل المسائل والأحكام على أمهات الكتب المعتمدة ، وكان الانتهاء من تأليف هذا الكتاب بمكة المكرمة سنة ألف وثلاثمائه وخمس وستين هجرية .

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة بالقاهرة بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده عام ١٣٧٤ هـ الموافق ١٩٥٥ م. ويشتمل الكتاب على ٢٤٨ صفحة بمقاس ٢٤-١٧ سم ، وتتخلل الكتاب مجموعة من الصور الفوتوغرافية عن المشاعر المقدسة .

## ١٢ - بدائع الشعر ولطائف الفن .

يشتمل هذا الكتاب على مجموعة من القصائد والأشعار الفريدة ، جمعها الشيخ محمد طاهر الكردي من خلال قراأته واجتماعاته في فترة وجوده بالقاهرة وبعد ذلك ، ثم قام بكتابتها بخط يده وبأشكال هندسية جميلة ، فصار كتابا علميا وفنيا ، ولم يذكر الشيخ محمد طاهر الكردي أسماء أصحاب هذه القصائد والأشعار ، ومرفق فيما يلي قصيدة مختارة من هذا الكتاب عن جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .

ويحتوي الكتاب على ٤٠ صفحة بحجم ٢٤-١٧ سم ، وقد تم إيداعه بدار الكتب المصرية برقم ١٩٧٣/٣٤٩٦ وقد طبع بالقاهرة في شهر رجب عام ١٣٦٧ هـ ولم تذكر دار الطبع .



## ١٣ ـ تحفة العباد في حقوق الزوجين والوالدين والأولاد :

ويشتمل الكتاب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وهي كما يلي :ـ

ـ المقدمة : وتشتمل على فصلين هما :

الفصل الأول : في الترغيب في النكاح .

الفصل الثاني : فيما ينبغي لطالب الزواج
وما يستحب أن يفعله كل من الزوجين

الباب الأول : في حقوق الزوج وفيه عدة فصول ومباحث .

الباب الثاني : في حقوق الزوجة ، وفيه أيضاً عدة مباحث وبعض النوادر الطريفة .

الباب الثالث : في حقوق الوالدين وما ورد في ذلك من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية شريفة ، أو ما قيل في ذلك من قصائد وأشعار وأجر من بر بوالديه وجزاء من عق بهما .

الباب الرابع : في محبة الأولاد وحقوقهم والمساواة بينهم بالعدل ، وما ورد في ذلك من آيات قرآنية كريمة ، وأحاديث نبوية كريمة ، ويشتمل هذا الباب على مباحث كثيرة وفوائد وحكايات وطرائف ظريفة .

الخاتمة : وتشتمل على أربعة فصول هي :

الفصل الأول : في صلة الرحم وعقوبة قاطع الرحم .

الفصل الثاني : في حسن الخلق .

الفصل الثالث : في ذكر نبذة من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشمائله وبلاغته وخصائصه .

وفي آخر الكتاب أورد المؤلف مجموعة من التقاريظ لنخبة من العلماء الذين اطلعو على الكتاب ، وقد طبع الكتاب للمرة الأولى بالقاهرة ثم طبع مرة أخرى مع إدخال بعض الزيادات والفوائد المهمة ، ويقول المؤلف الشيخ محمد طاهر كردي في مقدمة الطبعة الثانية : « إني لما رأيت كتابي هذا مرغوبا ومطلوبا ، وقد نفد ما طبع منه أو كاد ، أحببت إعادة طبعه مرة ثانية مستعيناً برب العباد ، وقد أدخلت عليه زيادات كثيرة مهمة ، وفوائد عجيبة صارت للكتاب تتمة ، فجمعت ما أحتاجه من الكتب المعتمدة المشهورة : كتفسير روح المعاني للألوسي ، وشرح العيني والقسطلاني على صحيح البخاري ، وشرح الإمام النووي على صحيح مسلم ، وشرحي العزيزي والحفني على الجامع الصغير ، وغيرها من كتب ، وليس لي فيه سوى البحث والتنقيب ، والجمع والترتيب ، وأن أعزو كل قول لقائله ، وأنسب كل حكم لناقله ، وأسند كل ما روي إلى راويه ، وأشير لكل باب إلى ما فيه .

وتشتمل الطبعة الثانية على ١٤٤ صفحة حجم الصفحة ٢٠-١٤ سم

وطبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ الموافق ١٩٣٤ م .

## ١٤ ـ دعاء عرفة :

مجموعة من الأدعية المأثورة من جمع المؤلف .

## ١٥ ـ مقام إبراهيم عليه السلام :

دراسة عن مقام إبراهيم عليه السلام قام بها الشيخ محمد طاهر الكردي طبعها في كتاب ، ثم إنه أيضاً وضعها ضمن كتابه « التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم » في الجزء الرابع من ص ١٤ إلى ص ٦٤ .

## ١٦ ـ الأدعية المختارة :

مجموعة من الأدعية المأثورة اختارها المؤلف وطبعها في كتيب وذلك لتتم بها الفائدة والنفع .

وبجانب هذه المؤلفات فإن للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي دراسات جيدة في التفسير وعلوم القرآن وتعتبر كتبه في هذا المجال من أهم الدراسات وهذه الكتب هي :

## ١٧ ـ التفسير المكي :

وهو تفسير شامل جامع يقع في أربعة أجزاء .

**١٨ ــ زهرة التفاسير :**

وهو تفسير مختصر ولكنه جامع ومفيد ويقع في ثلاثة أجزاء.

**١٩ ــ تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه :**

وهو كتاب جيد يتحدث عن تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه ، ويعتبر من المراجع الهامة للباحثين والدارسين في تاريخ القرآن .

**٢٠ ــ حفظ التنزيل من التغيير والتبديل :**

وقد طبع هذا الكتاب مع كتاب تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه.

وللشيخ محمد طاهر الكردي مؤلفات أخرى مطبوعة هي :

٢١ ــ الأحاديث النبوية فى الآداب الدينية والتربية الإسلامية .

٢٢ ــ الشوق والرغبة في معرفة ما حصل في الكعبة ، في العهد السعودي

٢٣ ــ كتاب عيش الرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .

٢٤ ــ رسالة في انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى .

٢٥ ــ استحالة الإقامة في القمر والكواكب .

٢٦ ــ تعليق مختصر على تاريخ مكة للقطبي .

٢٧ ــ نفحة الحرمين في تعليم خطي النسخ والثلث .

٢٨ ــ لوحات في الخطوط العربية .

٢٩ ــ لوحة فنيه جميلة فيها صورة الكعبة المشرفة لأشهر بناياتها .

٣٠ ــ رسالة في الدفاع عن الكتابة العربية في الحروف والحركات .

٣١ ــ الهندسة المدرسية ( كان مقرراً في مدارس المملكة العربية السعودية ).

## مؤلفاته غير المطبوعة :

وهناك مؤلفات غير مطبوعة للشيخ محمد طاهر بن عبد القادر الكردي وتتناول موضوعات مختلفة ودراسات مفيدة وهذه المؤلفات هي كالتالي :

١ ــ مختصر المصباح والمختار في اللغة .

٢ ــ الموعظة الحسنة في عدم اليأس وفي الصبر والتفويض .

٣ ــ المقارنة بين خط المصحف العثماني واصطلاحنا في الإملاء .

٤ ــ الاستحسان في وضع علامات الترقيم في القرآن .

٥ ــ تراجم من لهم قوة الحافظة .

٦ ــ عجائب ما رواه التاريخ .

٧ ــ المحفوظات الأدبية المختارة .

٨ ــ منظومة في التعاريف الفقهية .

٩ ــ حسن البساط في ديوان محمد ( طاهر الكردي الخطاط ) .

١٠ــ البحث والتحقيق في معرفة معنى الصديق .



## دراسته للخط العربي والزخرفة الإسلامية :

يذكر الأستاذ محمد طاهر الكردي أنه أخذ علم الخط العربي وفن التذهيب أو الزخرفة عن علماء مختصين في هذا الفن ، وهؤلاء سبق أن تعلموا هذا الفن عن علماء مختصين أيضاً ، ففي عام ١٣٤١ التحق بمدرسة تحسين الخطوط العربية الملكية في القاهرة .

ويقول عن نفسه لم يكن يخطر ببالي قط أن أكون يوما ما معدودا في مصاف الخطاطين ، ولكن ( كان ذلك في الكتاب مسطوراً ) ، فأخذت في المدرسة المذكورة خط النسخ والرقعة وجل الثلث عن الأستاذ الفاضل البارع المتفنن محمد أفندي إبراهيم المصري الملقب بالأفندي ،

وكذلك أخذت الخطوط المذكورة مع الخط الفارسي والخط الديواني ، وفن التذهيب والرسم والزخرفة عن الأستاذ الجليل الخطاط الشهير السيد محمد عبد العزيز الرفاعي التركي رحمه الله تعالى ، ثم في عام ١٣٤٥ تقدمنا للاختبار النهائي فكنت من الناجحين ، واستلمت شهادة الدبلوم ، وبعد ذلك دخلت في قسم التذهيب في نفس المدرسة المذكورة ومدته سنتان ، وبعد أن أتممتها رجعت إلى الحجاز وذلك في صفر عام ١٣٤٨ هـ .

ويورد لنا الأستاذ الكردي سند تسلسل علم الخط العربي والزخرفة الإسلامية إلى العلماء الذين درس على يدهم من جهتين ، هي السند التركي والسند المصري ، فيقول إنه تعلم علم الخط العربي وفن الزخرفة الإسلامية من جهتين السند التركي والسند المصري ، فبالنسبة للسند التركي فإنه أخذ هذا العلم « عن الخطاط الشهير أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي التركي وهو أخذ عن :

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الحاج أحمد العارف الغلوي | وهو | أخذ | عن | : |
| الحاج محمد شوقي افندي | » | » | » | : |
| خلوصي أفندي | » | » | » | : |
| محمود راجي أفندي | » | » | » | : |
| العريف مصطفى الكوتاهي | » | » | » | : |
| سليمان المشهور بمتعد زادة | » | » | » | : |
| عمر وصفي الطرابزوني | » | » | » | : |

يمـــاق صالح « « « :

حســـين الحـلي « « « :

درويش عــلي « « « :

حافـــظ عثمـــان أفندي « « « :

مصطفـــى الأيوبي « « « :

درويش عـــلى دده « « « :

خالـــــد دده « « « :

الحســـن الاسكنداري « « « :

بـــير محمد دده « « « :

محمـــــد دده « « « :

الشيخ مصطفى دده « « « :

الشيخ خير الدين « « « :

عبدالله الصيرفي « « « :

وفـــا أفنـــدي « « « :

أحمد أفنـــدي « « « :

يحي أفنـــدي « « « :

ياقــوت المستعصي « « « :

قبلـــة الكتـــاب ، ، ، :

جمال الدين ، ، ، :

شهـــاب الدين ، ، ، :

أبـــو ذر ، ، ، :

زين العابدين ، ، ، :

علي بـــن زيـــد ، ، ، :

صلحـــة ، ، ، :

أويس ، ، ، :

علي البغداي ، ، ، :

إسحق ، ، ، :

علي بن البواب ، ، ، :

الوزير ابن مقلـــة ، ، ، :

الشيخ قاسم ، ، ، :

الحسن البصري ، ، ، :

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو أخذ عن :

يشرب بن عبد الملك وحرب بن أمية ، وهما أول من أدخل الخط والكتابة إلى مكة كما سبق بيان ذلك .

وأما السند المصري فهو كما يأتي :

أخذت أنا محمد طاهر الكردي المكي أنواع الخط العربي بالقواعد التامة عن الخطاط الكبير النابغة القدير محمد أفندي إبراهيم المصرى الملقب بالأفندي بمصر بالقاهرة ، وهو أخذ عن ـ:

| | |
|---|---|
| محمد بك جعفر | وهـــو أخـــذ عن : |
| محمد أفندي مؤنس | « « « : |
| و الده إبراهيم أفندي مؤنس | « « « : |
| عثمان أفندي البقلجي | « « « : |
| إسماعيل وهبي أفندي | « « « : |
| السيد محمد أفندي النوري | « « « : |
| حسين أفندي الجزايري | « « « : |
| الدرويش علي | « « « :: |
| خالد أفندي | « « « : |
| حسن أفندي الاسكدارى | « « « : |
| بـــير محمـــد | « « « : |
| الدرويش محمد | « « « : |
| والده مصطفى دده شلبي | « « « : |
| والده حمد الله الاماسي | « « « : |

| | |
|---|---|
| خير الدين المرعشي | وهــو أخذ عن : |
| عبد الرحمن بن الصائغ | « « « : |
| شمس الدن محمد الوسمي | « « « : |
| شهاب الدين غازي | « « « : |
| شمس الدين محمد بن أبي رقيبة | « « « : |
| عماد الدين الحلبي | « « « : |
| والده عفيف الدين محمد الحلبي | « « « : |
| ولي الدين على بن زنكي (الولي العجمي) | « « « : |
| أمين الدين ياقوت المكي | « « « : |
| شهدة بنت أحمد الابري | « « « : |
| محمد بن عبد الملك | « « « : |
| علي بن هلال ( ابن البواب ) | « « « : |
| محمد بن أسد بن علي القاري | « « « : |
| الوزير أبو علي محمد بن مقلة | « « « : |
| الأحول المحرر | « « « : |
| إبراهيم الشجري | « « « : |
| إسحاق بن حماد | « « « : |

الحسن البصري « « « :

علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه « « « :

يشرب بن عبد الملك وحرب بن أمية « « « :

وقد نظمت هذا السند المصري تسهيلا للحفظ والمراجعة بقولي:

فإن ترم معرفة الإسناد في تلق فن الخط حتى تقتفي
فقد أخذت الخط عن أفاضل خيار أهل الفن والأماثل
بمكة الشيخ الجليل الحاوي أعني سليمان فرج غزاوي
لكن أخذت جل فن الخط كذلك التذهيب أي بالضبط
عن كاتب المصحف للمليك ( فؤاد ) المرحوم من مليك
السيد التركي أي محمد عبد العزيز الرفاعي الأمجد
وإن ذا بسند قد استقل ذكرته قبل وفي هذا المحل
وإن ما أذكره من سندي نظما هو المصري خذ واعتمد
فقد تلقيت عن الاستاذ بمصر إذ جئت من الحجاز
محمد إبراهيم الأفندي شكراً له لما له من أيدي
وهو فعن محمد بن جعفر أخذ ذا عن مؤنس فاعتبر
وذا هو الآخذ عن أبيه من اسمه إبراهيم ( النبيه )

وهو عن عثمان أفندي البقلجي ... وذا عن إسماعيل وهبي قد يجي

وذا عن السيد محمد نوري ... وهو فعن حسين المشهور

أي بالجزائري فاعلم وهو عن ... درويش القلى وذا أخذ عن

خالد أفندي وذا عن حسن ... الاسكدارى اللبيب الفطن

وهو فعن أبيه مصطفى دده ... الشلبي فاحفظ لكل سنده

وهو فعن والده الأماسي ... أي حمد الله أخط الناس

وذا عن الأستاذ خير الدين ... المرعشي المشهور عن يقين

وذاك آخذ عن ابن الصائغ ... البارع المتقن بل والنابغ

وهو فعن محمد الوسمي ... هذا فعن شهاب الغازي

وهو فعن محتسب الفسطاط ... ابن أبي رقيبة الخطاط

هذا فعن عماد الدين أخذ ... وهو فعن والده الخط حفظ

أي بعفيف الدين وهو الحلبي ... وهو فعن على بن زنكي فارغب

من بالولي العجمي المشهور ... فعن أمين الدين فالمذكور

ياقوت المكي يدعى وهو عن ... شهدة بنت أحمد فانعمن

قد أخذت عن ابن الملك ... سلسلة الخط ترى كالحبك

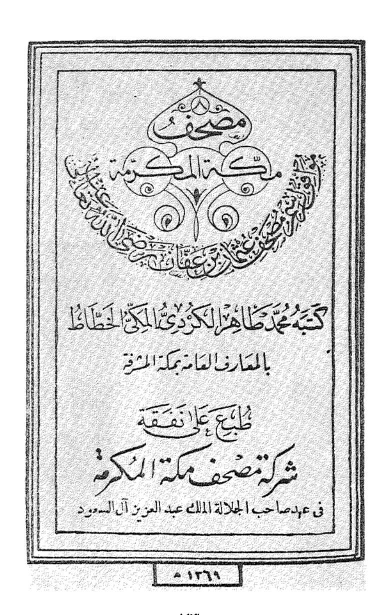
وهو فعن ابن هلال الأبرة ... أي ابن بواب الذي قد أشهره

وهو فعن بن أسد ... وهو فعن وزيرنا المعتمد

أعني بـه محمد بن مقلـة … بخطـه يسبيك لا بالمقلـة
وهو عن إسحاق بن حماد وذا … عن حسن البصري وناهيك بذا
وذا قد استفاد من علـي … ابن أبـي طالب المرضـي
وهو تلقى الخط عن شخصين … يشرب وحرب فاحفظ الاسمين
هما اللذان أدخلا الكتـابـة … في بادىء الأمـر بلا غـرابة
إلى الحجـاز- والكلام مر في … أوائل الكتـابفارجـع تعرف
والحمد لله على التـوفيـق … أسـأله هـدايـة الطـريق
ثم الرضا والعفو ثم العافيـة … وعيشة تكون حقـاً راضيـة
والبسـط والنعمـة والسلامـة … وأن تكـون للرضـا علامـة
والحفـظ دوما من نزول المقت … والختم بالإيمان عند المـوت
لـي ولوالـدي والأحبـاب … والأصـدقاء والأهل والصحاب
فإنـه سبحانـه اللطيـف … بخلقـه وإنـه الرؤوف
وإنـه الكـريم الرحيـم … وإنـه الوهـاب والحليـم
ثـم صلاة الله مـع سلامـه … على رسـول الله ثـم آلـه
ثم علـى بقيـةالصحـابـة … أهل التقى والفضـل والنجابـة

## أعماله في مجال الخط العربي والزخرفة الإسلامية :

١ – لقد قام الشيخ محمد طاهر كردي بنسخ نسخة واحدة للمصحف الشريف ، طبع في عام ١٣٥٨ هـ في مكة المكرمة ، ويظهر لنا هذا العمل القيم مدى مقدرة وتمكن فضيلته في مجال الخط العربي والذي يعتبر من أجل الأعمال التي قام بها في هذا المجال .



٢ ـ اشتهر فضيلته بالكتابة على حبوب القمح والأرز آيات من القرآن الكريم وبعض الأمثال العربية ، فلقد كتب سورة الإخلاص على حبة من الأرز وسورة يس على بيضة ، كما أن فضيلته قد شارك باسم المملكة العربية السعودية في معرض الكونجرس في واشنطن الذي عقد في عام ١٩٤٦ م ، والذي اشتمل على نماذج أصيلة من الخطوط العربيــة والزخارف الإسلامية ، فلقد عرضت لفضيلته حبــة أرز وحبة قمح كتب عليها بعض الأمثال العربية بخط عربي زخرفي بديع ودقيق ، بحيث لا يمكن رؤيته إلا بالمنظار المكبر . وكانت الحبتان قد ارفقتا برسالة بعث بها الخطاط السعودي إلى أمين مكتبة الكونجرس في ٢٥ مارس ١٩٤٥ م الموافق ١١ ربيع ثاني سنة ١٣٦٤ هـ .

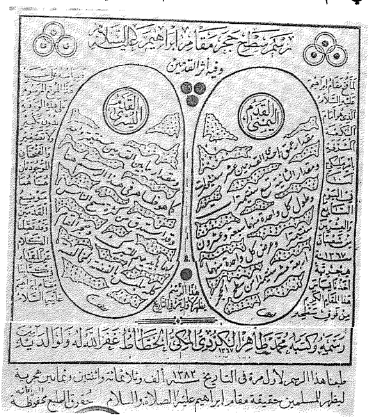
٣ ـ كما أنه عرضت على جامعة الملك عبد العزيز شطر مكة المكرمة مجموعة من لوحاته الفنية وقد أحيلت إلى عمادة شئون المكتبات التي بدورها أحالتها إلى قسم الحضارة والآثار الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، وقد اشتركت في لجنة لتقدير وتقويم هذه اللوحات وتم اقتناء هذه اللوحات الفنية النادرة بناء على توصيات اللجنة .

وقد تم إيداع هذه اللوحات الفنية في متحف الجامعة بمكــة المكرمة ، وقد وضعت في إطارات خشبية مذهبة وغطيت واجهاتها بالزجاج ، ويوجد في إحداها حبة أرز كتب عليها بعض الآيات القرآنية الكريمة ، وقد كانت خطوة مباركة أن تقتنيها الجامعة وتضمها إلى متحفها حيث أنها تمثل جانباً هاماً في تطور الخط العربي وطرق

الإبداع فيه في المملكة العربية السعودية .

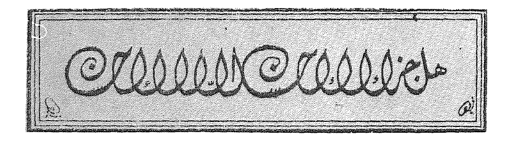
١ — يوجد لفضيلة الأستاذ محمد طاهر الكردي مجموعة من اللوحات الفنية أورد بعضها ضمن مؤلفاته وخاصة في كتابه ( تاريخ الخط العربي وآدابه ) ، ومرفق في آخر هذه الدراسة بعض النماذج من خطهولوحاته الفنية في مجال الخط والزخرفة الإسلامية .

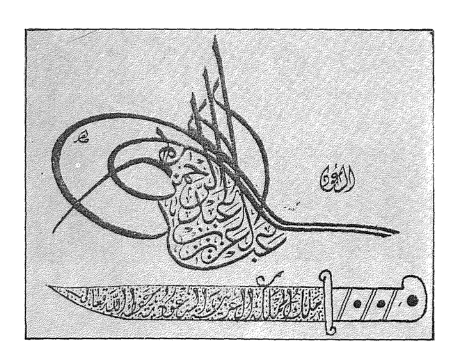
٥ — لوحة فنية نادرة لمقام إبراهيم عليه السلام ومقاس اللوحة الأصلية هو ٢٢,٥—١٦,٢ سم ، وهذا العمل لم يسبق لأحد أن قام به في العالم الإسلامي قاطبة وعلى مر عصور التاريخ الإسلامي المجيد ، ويظهر لنا من هذه اللوحة الدقة وحسن التصميم ، مما يدل على براعة الشيخ محمد طاهر الكردي . وحسن اختياره . ولقد طبعت هذه اللوحة في عام ١٣٨٢ هـ الموافق ١٩٦٢ م وفيما يلي صورة مصغرة لها .

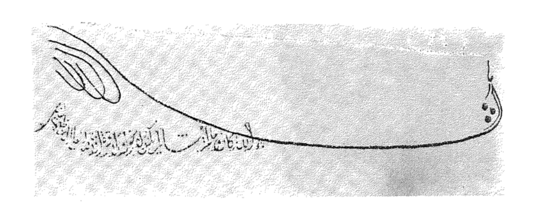


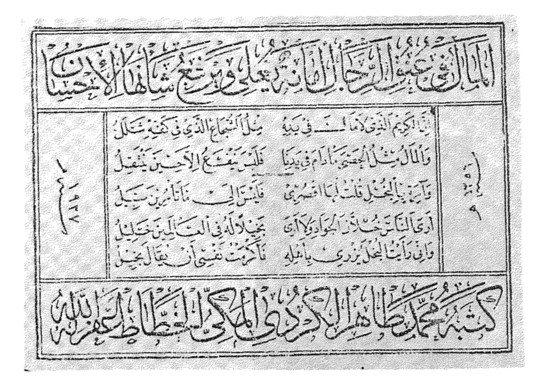
# بعض النماذج من خطه
# ولوحاته الفنية


الخط الكوفي

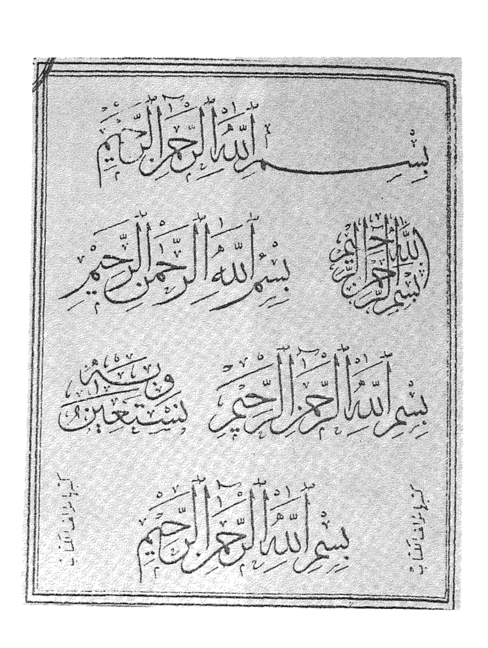


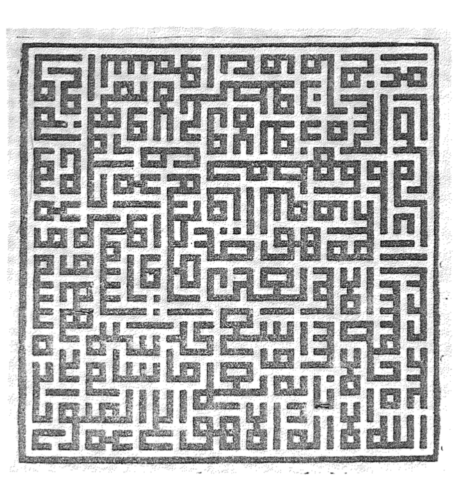


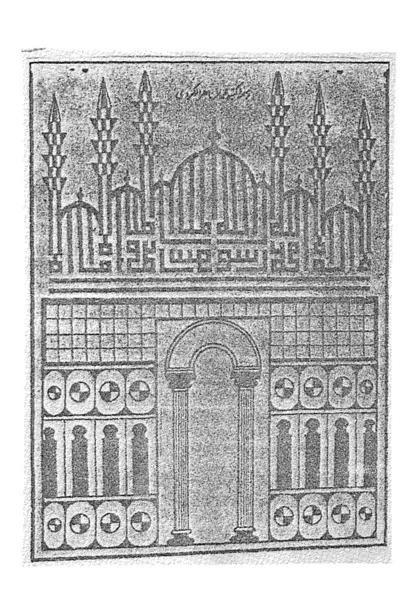




إن الكريم الذي لا مال في يده … مثل الشجاع الذي في كفه شلل
والمال مثل الحصى ما دام في يدنا … فليس ينفع إلا حين ينفصل
ولائمة بالبخل قلت لها اقصري … فليس إلى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى … بخيلا له في العالمين خليل
وإني رأيت البخل يزري بأهله … فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
سنة ١٣٢٧
كتبه محمد طاهر الكردي المكي الخطاط غفر الله له


بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
بسم الله الرحمن الرحيم



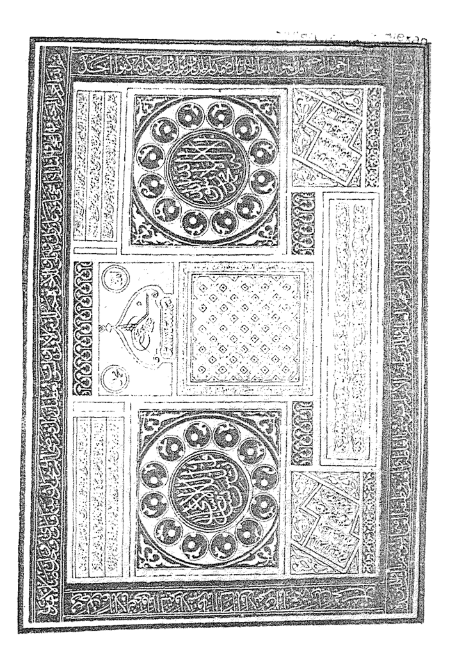


قال صلى الله عليه وسلم ۞ اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا ۞ وإذا أساءوا استغفروا
۞ وقال اللهم متعني بسمعي وبصري ۞ واجعلهما الوارث مني ۞ وانصرني على من ظلمني ۞ وخذ منه بثأري
۞ وقال اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي ۞ وإسرافي في أمري ۞ وما أنت أعلم به مني ۞ اللهم اغفر لي خطئي
۞ وعمدي وهزلي وجدي ۞ وكل ذلك عندي ۞ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ۞ وما أسررت
وما أعلنت أنت المقدم ۞ وأنت المؤخر ۞ وأنت على كل شيء قدير ۞ كتبه محمد طاهر الكردي سنة ١٣٥٦

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة فقال إذا اعتدلت أقسامه وطالت ألفه
ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه وأشرق
قرطاسه وأظلمت أنقاسه ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره وإلى القلوب
ثمره وقدرت فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج عن نمط الوراقين
وبعد عن تصنع المحررين وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية ۞ كتبه محمد طاهر الكردي سنة ١٣٥٦

قال عليه الصلاة والسلام جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل
في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها ،
أن تصيبه رواه الشيخان «وقال» إن الله إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا
نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا
نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه
إلا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الإسلام رواه ابن ماجه كتبه محمد طاهر الكردي سنة ١٣٥٦

قال عليه الصلاة والسلام من ستر أخاه المسلم في الدنيا فلم يفضحه ستره الله يوم
القيامة وقال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وقال من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين وقال اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة
نقمتك وجميع سخطك كتبه محمد طاهر الكردي الخطاط في بلد الله الحرام سنة ١٣٥٦






الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون
إدارة الثقافة
قسم التراث

الرياض — ص.ب ٣٦٥٩
تلفون ٤٠٢٦٧٤٤ — ٤٧٨١٨٢٢